رابطة علماء الشريعة
بدول مجلس التعاون الخليجي

بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

للتواصل والاقتراحات tawasul@sslgcc.net | خط الفتاوى الساخن fataw@sslgcc.net | @sslgcc | رابطة علماء الخليج

كلمة العدد

د. بدر إبراهيم الرخيص
عضو رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

وفاء للعهد الذي أخذه الله تعالى على العلماء من بيان أمره للناس وعدم كتمانه كما في قوله تعالى (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) آل عمران: 187، حيث أخذ الله تعالى العهد على علماء بني إسرائيل أن يبينوا للناس ما نزل إليهم من تعاليم الدين ولا يكتمونه، لكنهم نبذوه وجعلوا عهود الله تعالى وراء ظهورهم فلم يعملوا بها، واشتروا بالميثاق ثمنا قليلا، فبئس ما يشترون ببيعهم عهود الله رب العزة والجلال.

والناس اليوم في أمس الحاجة لبيان أمر الله تعالى فيمن يلي أمر التشريع في البلاد، وخطورة هذه الولاية التي يخشى دخولها العلماء الربانيون من أن تزل أقدامهم، أو أن يشرعوا من النظام لهذا البلد ما لم يأذن به الله تعالى كما في سورة الشورى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم) الشورى: 21، فمشركو العرب شرعوا لهم من الدين أي النظام الفاسد ما لم يأذن به الله كقتل الموءودة كما في سورة التكوير (وإذا الموءودة سئلت، بأي ذنب قتلت). وكذا مظاهر الشرك وإنكار البعث، والسائمة، والبحيرة، وغيرها كثير، ولولا كلمة الفصل أي القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة لقضي بينهم بالتعذيب في الدنيا، وإن الظالمين لهم عذاب أليم.

فحري بالعلماء ونحن مقبلون على اختيار نواب وممثلي مجلس الأمة في الكويت أن يشيعوا بين الناس تلك النصوص المحكمة في المنابر والدواوين والمجالس، وهذه النصوص الآن من باب أحسن ما نزل فيما يتعلق بظروف الناس وحاجاتهم القائمة (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) الزمر: 55، فمن تلك الآيات الكريمة والأحاديث النبوية:

قول الله تعالى (إن خير من استأجرت القوي الأمين) القصص: 26. وقوله (وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون) القصص: 80. وما أخرجه أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه عن يزيد بن أبي سفيان أن أبا بكر قال له: يا يزيد إن لك قرابة فهل عسيت أن تؤثرهم بالإمارة وذلك أكثر ما أخاف عليك بعد ما قال رسول الله ﷺ: «من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر أحدا محاباة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم». وعند الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن عثمان مرفوعا هذه الزيادة «... فقد انتهك في حمى الله شيئا بغير حقه فعليه لعنة الله أو قال تبرأت منه ذمة الله عز وجل». وللحاكم وصححه عن ابن عباس مرفوعا: «من استعمل رجلا على عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين». وحديث أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم»، رواه الخمسة، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان، وغيرها من نصوص الوحي المتعلقة في اختيار وكلاء الأمة في التشريع والرقابة وأهل الحل والعقد، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

قضايا معاصرة

خطورة التعصب المذهبي (1 ـ 2)

د. عادل المطيرات

لقد شاع بين المسلمين منذ قرون طويلة أن المسلم منذ أن يبلغ سن التكليف ويتلقى أحكام دينه فعليه أن يلتزم أحد المذاهب الفقهية الأربعة: (الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي) وعادة يلزمونه بتقليد مذهب أبيه ويرون أنه لا يجوز له أن يخالف مذهبه ولا أن يأخذ من المذاهب الأخرى، وجعلوا الأخذ من أكثر من مذهب في العبادة أمرا غير جائز، وصاروا ينكرون على المسلم عدم التزامه بمذهب معين من المذاهب الأربعة التي شاعت لأسباب وظروف خاصة. ولا يخفى على كل مسلم فضل الأئمة الأربعة وخدمتهم للدين، لذا سوف نبين ـ إن شاء الله تعالى ـ من خلال هذا المقال وجه الحق في مسألة التعصب المذهبي التي انتشرت في أوساط المسلمين قديما وحديثا.

وقبل الشروع في المقصود أحب أن أقدم بعض المقدمات المهمة:

● **المقدمة الأولى**: ان التزام أحد المذاهب الفقهية وعدم أخذ ما سواه أمر محدث لم يكن موجودا في القرون الأولى المفضلة التي فضلها النبي ﷺ بقوله: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» متفق عليه.

فقد ذكر الفلاني في كتابه «إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار» أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يكن في زمانهم وعصرهم مذهب لرجل معين يدرس ويقلد وإنما كانوا يرجعون في النوازل إلى الكتاب والسنة وإلى ما يتمخض بينهم من النظر عند فقد الدليل إلى القول به، وكذلك تابعوهم أيضا كانوا يرجعون في النوازل إلى الكتاب والسنة، فإن لم يجدوا نظروا إلى ما أجمع عليه الصحابة، فإن لم يجدوا اجتهدوا.

● **المقدمة الثانية**: إن فضل الأئمة الأربعة من الأمور التي لا يختلف عليها اثنان، فهم الأئمة الذين يقتدى بهم، بل هم من خير الناس حيث إنهم عاشوا في القرون المفضلة التي فضلها النبي ﷺ فهم علماء الأمة الذين أناروا للأمة الإسلامية طريقها وأرشدوها إلى الخير وإلى تعلم أحكام الدين، ولا غنى لأي مسلم عن الاستفادة منهم ومن علمهم الوفير فجزاهم الله عن الإسلام كل خير.

● **المقدمة الثالثة**: ينبغي على كل مسلم أن يعلم أن العالم المجتهد غير معصوم فهو يخطئ ويصيب كما بين النبي ﷺ حيث قال: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر» متفق عليه.

فليس كل ما يقوله أي عالم مجتهد هو الحق، بل قد يكون قوله صوابا، وقد يكون خطأ، وإن أخطأ العالم فإن ذلك لا ينقص من قدره شيئا بل يرفعه ويعلي شأنه حيث إنه بذل وسعه في الوصول إلى الحق وحصل على الأجر من الله عز وجل.

● **المقدمة الرابعة**: إن المجتهد وإن كان مأجورا على كل حال، ومعذورا في اجتهاده إن أخطأ فإن ذلك لا يعد مسوغا لمن اتبعه أن يأخذ قوله الخطأ ويترك الدليل، بل لا يعذر بذلك، ويأثم على اتباعه لإمامه وتركه الدليل.

● وبعد هذه المقدمات المهمة ينبغي على كل مسلم غيور على دينه أن يعلم أن التعصب المذهبي والتقليد الأعمى يعد من أخطر الأمور وأعظمها أثرا في تمزيق الأمة الإسلامية وتفريقها شيعا وأحزابا كما قال المعصومي في «هدية السلطان» إن من التزم واحدا منها - يعني المذاهب الأربعة - بعينه في كل مسألة فهو متعصب مخطئ مقلد تقليدا أعمى، وهو ممن فرقوا دينهم وصاروا شيعا، وقد نهى الله تعالى عن التفرق في الدين فقال تعالى: (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء)، وقال تعالى: (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون).

● وإليك أخي القارئ هذا البيان الموجز عن خطأ هذا التعصب المذهبي وخطورته:

1 إن هذا التعصب هو سبب لتفرق الأمة الإسلامية وشتات شملها، حيث إنه لما شاعت فكرة التعصب المذهبي نشأ عن ذلك افتراق الكلمة، فكل مذهب له رأي خاص في المسألة الواحدة حتى تجرأ الكثير من أتباع المذاهب على تضليل من يخالفه بل تكفيره، وإليك بعض الأمثلة:

● قال بعض الأحناف: لا يجوز للحنفي أن يتزوج شافعية لأنها تشك في إيمانها، لأن الشافعية يجيزون أن يقول المسلم: أنا مؤمن إن شاء الله، وهذا يدل على عدم تيقنها في إيمانها، والإيمان لابد فيه من اليقين. وقال بعضهم يجوز للحنفي أن يتزوج الشافعية حتى ولو كانت شاكة في إيمانها قياسا على الكتابية ذكر ذلك ابن نجيم في «البحر الرائق».

● ذكر ابن نجيم في «البحر الرائق» وابن عابدين في «رد المحتار» مسألة في عدم جواز ائتمام الحنفي بالشافعي. وقد ذكر ابن أبي العز الحنفي في «الاتباع» أن ذلك كان موجودا في القرن السادس الهجري، حيث كان في المسجد الحرام أربعة مقامات لكل مقام إمام، فيصلي كل مسلم خلف إمام مذهبه!

● ذكر محمد رشيد رضا في «مقدمة المغني» أن بعض الحنفية سمع رجلا يقرأ الفاتحة وهو بجانبه في الصف فضربه بمجموع يده على صدره ضربة وقع بها على ظهره فكاد يموت! وذكر أن بعضهم كسر سبابة مصل لرفعه إياها في التشهد فلما سئل عن السبب قال: لأنه فعل فعلا محرما وهو تحريك أصبعه في التشهد، ولما سئل عن دليل هذا التحريم قال: الدليل ما هو مدون في كتاب الفقه للشيخ الكيداني! وذكر ذلك أيضا عبدالجليل عيسى في كتابه «ما لا يجوز فيه الخلاف بين المسلمين».

● قال بعض متعصبي المالكية: إن من حلف على أن جميع ما في كتاب موطأ مالك من الأحاديث صحيح لا يحنث، أما من حلف على أن جميع ما في البخاري ومسلم من الأحاديث صحيح فإنه يحنث في يمينه ذكر ذلك عبدالجليل عيسى.

● وذكر أيضا أن بعض المتعصبين من الشافعية سئل عن حكم الطعام الذي وقعت عليه قطرة نبيذ فقال - عفا الله عنه ـ: يرمى لكلب أو حنفي!

● قال الكرخي في كتابه «أصول الكرخي»: الأصل أن كل آية تخالف قول أصحابنا فإنها تحمل على النسخ أو على الترجيح، والأولى أن تحمل على التأويل من جهة التوفيق!

● ذكر الشاطبي في «الموافقات» أن أحدهم خالف قول الإمام مالك فقال الفقهاء: سبحان الله تترك قول مالك الذي أفتى به أسلافنا ومضوا عليه واعتقدناه بعدهم وأفتينا به لا نحيد عنه بوجه وهو رأي أمير المؤمنين ورأي الأئمة آبائه؟!

● قال الشيخ محمود عبدالوهاب فايد، المدرس بالأزهر: صليت بالناس إماما في مسجد كبير بالأرياف صلاة المغرب ولم أجهر بقراءة البسملة في الفاتحة، وبعد الصلاة نادى أحدهم بالناس إن صلاتكم باطلة وأمر بإعادتها، فأقيمت الصلاة وصلى الشيخ خلف هذا المنادي، وبعد الصلاة ذهب إليه وقال له: أحب أن أعلم الخطأ الذي استوجب بطلان الصلاة فقال: لأنك لم تبسمل أول الفاتحة ولم يدر هذا المسكين أن الإمام مالك قال بأن قراءتها مكروهة، فهل يظن عاقل أن صلاة الإمام مالك كلها باطلة!

● وذكر عبدالجليل عيسى أنه طالما رأى مأمومين من الشافعية إذا صلوا خلف إمام مالكي أو حنفي لم يقرأ آية السجدة في الركعة الأولى من صبح يوم الجمعة ولم يسجد لها، يخرجون من الصلاة ويعيدونها مع إمام شافعي!

● وذكر أيضا أنه في طرابلس (الشام) في آخر القرن الثالث عشر الهجري ذهب بعض شيوخ الشافعية إلى المفتي وهو رئيس العلماء وقال له: أقسم المساجد بيننا وبين الحنفية لأن فلانا من فقهائهم يعدنا كأهل الذمة بما أذاع في هذه الأيام من اختلاف الأحناف في هل يجوز للحنفي أن يتزوج شافعية؟ حيث إن من قال بالجواز قاسها على أهل الكتاب.

2 إن الذي يتعصب لإمام معين ويأخذ جميع أقواله سواء وافقت الدليل أم خالفته فهو كمن اتخذ إمامه إلها يعبده من دون الله كما قال تعالى: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)، وقد روى الترمذي عن عدي بن حاتم أن النبي ﷺ لما قرأ هذه الآية قال عدي: إنهم لم يعبدونهم. فقال النبي ﷺ: «بلى إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم» صححه الألباني في صحيح الترمذي. ولذلك فإن الذي يأخذ جميع أقوال شيخه وإن خالفت كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ فكأنه اتخذ هذا الشيخ ندا من دون الله فاستنصحه ونبذ كتاب الله وراء ظهره كما ذكر ابن كثير في تفسيره عن السدي قوله في الآية السابقة: استنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم.

● يتبع

● بتوجيهات من صاحب السمو الأمير: ناقلة نفط محملة بأكثر من 20 ألف طن من الوقود مقدمة من الشعب الكويتي إلى شقيقه الليبي تصل ميناء بنغازي.

● قضت محكمة ألمانية بحرمان طالب مسلم من الصلاة علنا في مدرسته الثانوية مبررة حكمها بالقول: إن «الطالب كدر السلم بالصلاة».

● أكدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن المسجد الأقصى بات محاصرا تحت الأرض بالحفريات وشبكة من الأنفاق، وفوق الأرض بالاستيطان التهويد.

● في عام 2011 أكثر الكيان الصهيوني من الوحدات الاستيطانية حتى بلغ عدد الوحدات المعلن عنها 26 ألف وحدة استيطانية.

● رابطة علماء المسلمين تدعو المراقبين العرب في سورية أن يتقوا في الله في أداء مهمتهم وألا يرتضوا لأنفسهم بأن يكونوا شهود زور على المجازر.

● كشف عدد من المشايخ والبرلمانيين في اليمن اللثام عن وجود سجون سرية يديرها الحوثيون يحتجزون فيها من يخالفهم المذهب دون محاكمة.

● عدد الذين أسلموا في الكويت عن طريق لجنة التعريف بالإسلام لعام 2011 هو 4 آلاف تقريبا.

د. حاكم المطيري
أستاذ قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة وعضو رابطة علماء الشريعة

الحرية هي التوحيد (2)

ثبت بما ذكرناه في المقال الأول من أن الإسلام إنما جاء من أجل تحرير الإنسان تحريرا شكليا ماديا من الرق وهو العبودية الصورية وكذلك تحريره معنويا وروحيا من كل أشكال العبودية لغير الله تعالى بل جعل القرآن هذا التحرير المعنوي غاية التوحيد وأصل الدين كما في قوله (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) آل عمران، آية 64. وهذه الربوبية فسرها القرآن بالطاعة والخضوع لغير الله كما في قوله (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) التوبة، آية 31. ومعلوم أنهم لم يعبدوهم وإنما أطاعوهم وخضعوا لسلطانهم الديني برضاهم واختيارهم دون إكراه فكان ذلك الخضوع الطوعي هو عبادتهم واتخاذهم أربابا وهكذا فسرها النبي ﷺ لعدي بن حاتم عندما قال «يا رسول الله إننا لم نعبدهم» فقال النبي ﷺ «ألم يكن يحرمون عليكم الحلال ويحلون لكم الحرام فتطيعوهم؟» قال بلى! فقال النبي ﷺ «فتلك عبادتهم» فقد كان أهل الكتاب عبيدا لأحبارهم ورهبانهم الذين صاروا أربابا لخضوع الناس لسلطانهم الروحي دون أن يشعر أهل الكتاب بهذه العبودية المعنوية التي هي من الشرك بالله الذي حرمه الإسلام تحريما قاطعا لمناقضته للتوحيد وهو إفراد الله وحده بالطاعة والخضوع وهذا أيضا هو معنى ربوبية فرعون الذي قال (أنا ربكم الأعلى) النازعات، آية 24. أي أنا السيد الذي له عليكم حق الطاعة المطلقة والخضوع المطلق وذلك لسلطانه الدنيوي والعرب تطلق على السيد اسم الرب كما قال الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته في شأن ملك الحيرة:

وهو الرب والشهيد على يوم الحيرين والبلاء بلاء

ولهذا قال فرعون ليثبت ربوبيته هذه (أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي) الزخرف، آية 51. فرأى فرعون أن كون ملك مصر له يجعل له حق الطاعة المطلقة على الشعب المصري وقد سمى القرآن تلك الدعوة الفرعونية ربوبية وإلهية كما في قوله لموسى: (لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين) الشعراء، آية 29. ومعلوم أنه لم يطلب من موسى إلا طاعته وعدم معارضته لا عبادته بالمفهوم الاصطلاحي لمعنى العبادة وقد كان بنو إسرائيل في مصر موحدين على دين إبراهيم وإسحاق ويعقوب ولم يكونوا يعبدون فرعون وكذا أهل مصر كانت لهم أوثانهم وديناتهم ومعابدهم وإنما كانت ربوبية فرعون وإلهيته التي ادعاها لنفسه هي ما فرضه على الناس من الطاعة المطلقة له وعدم معارضته واستبداده بالأمر واستذلاله للشعب ولهذا قال للسحرة الذين آمنوا بموسى (أآمنتم له قبل أن آذن لكم) الشعراء، آية 49. فلم تكن المشكلة في نظره أن يؤمنوا بموسى بل المشكلة هي أنهم آمنوا قبل أن يأذن لهم وهو الملك الذي له الطاعة عليهم؟!

وقد صدق على فرعون أنه جعل من نفسه ربا وإلها لسلطانه الدنيوي وصدق على أهل مصر وبني إسرائيل أنهم جعلوا من أنفسهم عبيدا لخضوعهم لفرعون وطاعتهم المطلقة له كما في قول موسى له: (وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل) الشعراء، آية 22. ومعنى تعبيد بني إسرائيل لفرعون في هذه الآية أي إخضاعهم لسلطانه واستذلالهم لطغيانه هذا إذا كان مراد موسى هو الاستفهام الاستنكاري فهو ينكر على فرعون إدعاءه أنه أكرمه بتربيته له في قصره ما دام قد ظلم قوم موسى واستذلهم واستعبدهم مع كونهم أحرارا وحذف همزة الاستفهام أسلوب قرآني شائع في لغة العرب فأصلها (أو تلك نعمة تمنها علي...؟!) وإن كان المراد في الآية الإخبار لا الإنكار فالمعنى: وهذه نعمة تمنها يا فرعون علي إذا تركت بني إسرائيل أحرارا وشأنهم يذهبون حيث شاءوا ليصبحوا عبيدا لله وحده لا سلطان لك عليهم ولا طاعة.

كما صدق على الأحبار والرهبان أنهم صاروا أربابا وآلهة لسلطانهم الديني وصدق على أهل الكتاب أنهم صاروا عبيدا لهم بطاعتهم والخضوع لهم.

وإذا كانت العبودية تناقض الحرية فالقرآن إذن جاء لتحرير الإنسان من العبودية للإنسان وذلك بإخلاص التوحيد الذي هو الحرية لله وحده وقد قالت أم مريم: (ربي إني نذرت لك ما في بطني محررا) آل عمران، آية 35. أي موحدا ومخلصا لك في طاعته وعبوديته ووحدانيته وإنما أرادت أن تجعل المولود خادما في المعبد لا يخدم أحدا ولا يشتغل بطاعة أحد ولا يخضع لجلال أحد من البشر بل يقصر طاعته لله فقالت (محررا) فجعلت التحرير نظير التوحيد فالحرية هنا تعني التوحيد الخالص لله ومما يرسخ مفهوم الحرية الإنسانية الذي جاء به القرآن قوله تعالى: (لا إكراه في الدين) البقرة، آية 256. والدين هنا بمعنى الطاعة والخضوع فلا إكراه في طاعة الله وعبادته في الإسلام بل الطاعة قائمة على أساس الحرية لا الإكراه وإذا كان الله جل جلاله لم يرض من عباده أن يطيعوه أو يعبدوه أو يوحدوه كرها فكيف يسوغ للملوك والرؤساء أن يجبروا الناس على طاعتهم والخضوع لسلطانهم بالإكراه ودون رضاهم؟!

بل ويتسع مفهوم التوحيد الذي جاء به القرآن ليشمل تحرير الإنسان حتى من الخوف من غير الله كما قال تعالى: (ولا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) آل عمران، آية 175. فشرط لتحقيق الإيمان عدم الخوف من البشر ومن كل ما سوى الله كما قال: (وإياي فارهبون) البقرة، آية 40. وهو كقوله: (وإياي فاعبدون) العنكبوت، آية 56. فكما لا تكون العبادة إلا لله وحده فكذلك لا يكون الخوف والرهبة والخشية إلا منه وحده لأنه هو الذي يخلق ويرزق ويحيي ويميت فاستحق وحده الخضوع والخشية والرهبة والرغبة والعبادة والطاعة بل لقد بالغ النبي ﷺ في ترسيخ مفهوم تحرير الإنسان من كل أشكال العبودية لغير الله حتى نهى أصحابه عن القيام له إذا دخل عليهم كما يفعل العبيد مع أسيادهم ونهاهم عن الوقوف على رأسه وهو جالس ونهاهم عن الانحناء له بل نهاهم أن يقول أحدهم لرقيقه ومملوكه «عبدي وأمتي» بل يقول «فتاي وفتاتي» وعلل ذلك بقوله (فكلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله) وكل ذلك من أجل ترسيخ مفهوم حرية الإنسان وعدم عبوديته لغير الله وكل ما سبق ذكره من أنواع التوحيد هي من معاني الحرية الإنسانية والمساواة التي تفتقدها المجتمعات العربية المعاصرة التي لاتزال ترسف في أغلال العبودية لغير الله كالخضوع للملوك والرؤساء والطاعة لهم في غير طاعة الله والخوف منهم والخشية من سطوتهم والتذلل لهم والافتقار إليهم والتزلف عندهم وتعظيمهم لحد تقبيل أيديهم والركوع عند ركبهم والقيام على رؤوسهم إجلالا وتعظيما لهم إلى غير ذلك من صور العبودية والشرك بالله بعد أن تم اختزال معنى التوحيد ليصبح مقصورا فقط على الشعائر التعبدية دون باقي الممارسات العملية وبعد أن تم اختزال معنى الحرية ليصبح مقصورا على الحرية الشكلية الصورية التي هي من فروع الدين دون الحرية المعنوية التي هي أصل الدين